(ب) نصوص التَّجسيم والتَّشبيه عند التَّيميِّين!!!

1. ابن تَيْمِيَّة الحرَّاني!!!

نعم، معاني الأعضاء والأدوات هي التي يفهمها الجمهور من النُّصوص الواردة في حقِّه جلَّ وعزَّ ومن غير إنكار منهم لها!!! وكونه جلَّ وعزَّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه جلّ وعلا منزّهًا عن ذلك!!!

حين حكى الإمام الرّازي عن المجسّمة: **اعتقاد معاني الأعضاء والجوارح والأدوات والأركان في حقّه جلّ وعزّ!**

ردّ عليه ابن تيميّة مقرّراً:

هذه المعاني (=الجوارح والأعضاء) التي حكيتها (=الخطاب للرّازي) هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النّصوص من غير إنكار منهم لها !!!

الوجه الثاني والأربعون[٣]: أن جميع الناس من المثبتة والنفاة متفقون على أن هذه المعاني/ التي حكيتها[٤] عن خصمك هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النصوص،

(١) الخطاب للرازي.

(٢) حذق العمل إذا مَهَر به.

انظر مختار الصحاح للرازي ص١٢٧، والقاموس المحيط ج٣/٢٢٦.

(٣) في (ك) و(ط) «والوجه السبعون» وهو خطأ في العد كما تقدم فصوبته.

(٤) في (ك) و(ط) «حكيناها» والتصويب من حاشية (ط) لأن المؤلف يخاطب الرازي.

٣٥٨

من غير إنكار منهم لها ولا قصور في خيالهم ووهمهم عنها، والنفاة المعتقدون انتفاء هذه الصفات العينية لم يعتقدوا انتفاءها لكونها مردودة في التخيل والتوهم، ولكن اعتقدوا أن العين التي تكون كذلك هو جسم، واعتقدوا أن البارئ ليس بجسم، فنفوا ذلك.



المملكة العربية السعودية

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني

الجزء الأول

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة في خندق الجمهور وليس مع خصومهم!

ابن تيميّة يردّ على المنزّهة الذين ينزّهون الله عن الجسميّة والذين ينعتهم بالنّفاة، مقرّراً:

من المعلوم أنّ كون الباري جلّ وعزّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه سبحانه وتعالى منزّهًا عن ذلك !!!

ومعلوم أن كون البارئ ليس جسمًا ليس هو مما تعرفه الفطرة بالبديهة ولا بمقدمات قريبة من الفطرة، ولا بمقدمات بينة في الفطرة؛ بل بمقدمات فيها خفاء وطول، وليست مقدمات بينة، ولا متفقًا على قبولها بين العقلاء؛ بل كل طائفة من العقلاء تبين أن من المقدمات التي نفت بها خصومها ذلك ما هو فاسد معلوم الفساد بالضرورة عند التأمل وترك التقليد، وطوائف كثيرة من أهل الكلام يقدحون في ذلك كله، ويقولون: بل قامت القواطع العقلية على نقيض هذا المطلوب، وأن الموجود القائم بنفسه لايكون إلا جسمًا، وما لايكون جسمًا لايكون إلا[١] معدومًا. ومن المعلوم أن هذا أقرب إلى الفطرة والعقول من الأول.

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة ينتهج ما هو أقرب إلى الفطرة والعقول!

ابن تيميَّة الحرَّاني وإثبات اليد في حقِّه تبارك وتعالى بمعنى: ((((جارحة !!!))) يفعل ويعمل بها !!!

مجموعة الفتاوى
لشيخ الإسلام
تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني
المتوفى سنة ٧٢٨هـ
اعتنى بها وخرج أحاديثها
عامر الجزار - أنور الباز
الجزء الثالث

والنقص ضد الكمال، وذلك مثل أنه قد علم أنه حي والموت ضد ذلك، فهو منزه عنه، وكذلك النوم والسِّنَةُ ضد كمال الحياة، فإن النوم أخو الموت، كذلك اللُّغُوب نقص في القدرة والقوة، والأكل والشرب ونحو ذلك من الأمور فيه افتقار إلى موجود غيره، كما أن الاستعانة بالغير والاعتضاد به، ونحو ذلك تتضمن الافتقار إليه والاحتياج إليه.

وكل من يحتاج إلى من يحمله أو يعينه على قيام ذاته وأفعاله فهو مفتقر إليه، / ليس مستغنيًا عنه بنفسه، فكيف من يأكل ويشرب، والآكل والشارب أجوف، والمصمت الصمد أكمل من الآكل والشارب.

ولهذا كانت الملائكة صمدًا لا تأكل ولا تشرب، وقد تقدم أن كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أولى بتنزيهه عن ذلك، والسمع قد نفى ذلك في غير موضع، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢] والصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهذه السورة هي نسب الرحمن، أو هي الأصل في هذا الباب.

وقال في حق المسيح وأمه: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾[المائدة:٧٥] ، فجعل ذلك دليلاً على نفي الألوهية، فدل ذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأحرى.

والكبد والطحال ، ونحو ذلك، هي أعضاء الأكل والشرب، فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك، بخلاف اليد فإنها للعمل والفعل، وهو ـ سبحانه ـ موصوف بالعمل

٥٣

والفعل؛ إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل.

وهو ـ سبحانه ـ منزه عن الصاحبة والولد، وعن آلات ذلك وأسبابه، وكذلك البكاء والحزن، هو مستلزم الضعف والعجز، الذي ينزه عنه ـ سبحانه، بخلاف الفرح والغضب فإنه من صفات الكمال، فكما يوصف بالقدرة دون / العجز، وبالعلم دون الجهل، وبالحياة دون الموت، وبالسمع دون الصمم، وبالبصر دون العمى، وبالكلام دون البكم، فكذلك يوصف بالفرح دون الحزن، وبالضحك دون البكاء ، ونحو ذلك .

في فرية بلا مرية ابن تيميّة ينسب للسّلف:(((إثبات الحدّ والنِّهاية للباري!!!))) جلّ وعزّ ربّنا عن ذلك!!!

وأما وصفه بالحد والنهاية[1]، الذي تقول أنت أنه معنى الجسم، فهم فيه كسائر أهل الإثبات على ثلاثة أقوال: منهم من يثبت ذلك، كما هو المنقول عن السلف والأئمة. ومنهم من نفى ذلك. ومنهم من لايتعرض له بنفي ولاإثبات. ونفاة ذلك منهم يثبتون له مع ذلك الصفات الخبرية: لكن لااختصاص للحنابلة بذلك كما تقدم بعضه، وكما سيأتي حكاية مذاهب الأئمة والأمة[2] في ذلك. ومنهم طائفة لاتثبت الصفات الخبرية.

الوجه الخامس[3] عشر: أن هذا القول الذي حكيته عن الحنابلة ـ مع أنك لم تؤد الأمانة في نقله، بل نقلته بلفظ لايطلقونه، بحيث يفهم المستمع معان لم يقصدوها، ويوجب أن يعتقد في مذهب القوم مالايعتقدونه ـ لم تذكر عنهم تناقضًا فيه، كما ذكرته عن الكرامية، ولاذكرت أنهم خالفوا لا المحسوس ولا المعقول، كما ذكرته عن الكرامية، ولاذكرت أنهم أثبتوا شيئًا يعلم بالحس أو بالعقل بطلانه، كما ذكرته عن الكرامية، ولا وصفت به قولهم[4] من مخالفة البديهة العقلية. وهذا الذي

(١) حد الشيء منتهى الشيء.
انظر مختار الصحاح للرازي ص١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) انظر هذا في ص٣٢٩ ومابعدها.

(٣) في (ك) و (ط) «الوجه التاسع عشر» ورجحت أنه خطأ في العد من الناسخ فصوبته، لأن الكلام متصل المعنى، فلازال المؤلف يناقش الرازي فيما ادعاه على الكرامية والحنابلة.

(٤) في (ك) و (ط) «قولك» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

٢٨٧

في فرية بلا مرية ابن تيميّة ينسب للسّلف: (((إثبات الحدّ والنّهاية للباري !!!))) جلّ وعزّ ربّنا عن ذلك !!!



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)

الجزء الأول

سبب تأليف الكتاب - العلو - الاستواء - الجهة - الوجه - اليد - الدهر - الوجود

حققه
د. يحيى بن محمد الهنيدي

ابن تيميّة يحكي اتّفاق العقلاء –وطبعًا هو من عقلاء المُثبتة للصِّفات!– على أنَّه: لا يتصوَّر موجودًا (واجب الوجود: الخالق أو ممكن الوجود: المخلوق) إلا متحيِّزًا أو قائمًا بمتحيِّزٍ وهو: (((الجسم وصفاته!!!))) وهذا (((حقٌّ معلوم بالأدلَّة العقليَّة والشَّرعيَّة بل بالضَّرورة!!!)))!!!

وهذا ونحوه [مـ][2] ـما يبين أن تصوير الخيال لما حكاه عن منازعيه من أيسر الأمور؛ بل لو قال: إن التخيل لايتصور إلا ما يكون هكذا لا يتصور وصفه بنقيض ذلك، لكان هذا القول أقرب، بل هذا القول الذي اتفق عليه العقلاء، من أهل الإثبات والنفي: اتفقوا على أن الوهم والخيال لايتصور موجودًا إلا متحيزًا أو قائمًا بمتحيز وهو الجسم وصفاته. ثم المثبتة قالوا:

(١) في (ط) «في».

(٢) زيادة.

٣٦٤

وهذا حق معلوم أيضًا، بالأدلة العقلية والشرعية، بل بالضرورة،

وقالت النفاة: إنه قد يعلم بنوع من دقيق النظر أن هذا باطل، فالفريقان اتفقوا على أن الوهم والخيال يقبل قول المثبتة، الذي ذكرت أنهم يصفونه بالأجزاء والأبعاض، وتسميهم المجسمة، فهو يقبل مذهبهم لا نقيضه في الذات.

ابن تيميّة يحكي اتّفاق العقلاء – وطبعًا هو من عقلاء المُثبتة للصّفات !–على أنّه: لا يتصوَّر موجودًا (واجب الوجود: الخالق أو ممكن الوجود: المخلوق) إلا متحيِّزًا أو قائمًا بمتحيِّزٍ وهو: (((الجسم وصفاته !!!))) وهذا: (((حقٌّ معلوم بالأدلّة العقليّة والشَّرعيّة بل بالضّرورة !!!))) !!!



بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

الجزء الأول

المحسوسات، ومع قطع النظر عن وجودها؛ وإنما نفي ذلك معلوم، من العلم بكونه قديمًا واجب الوجود، بنفسه، حيًا قيومًا؛ فإن ماكان قيومًا، واجب الوجود بنفسه، لم تكن ذاته قابلة للعدم: إذ الذات القابلة للعدم، تقبل العدم والوجود، فإن كانت [غير][1] ممكنة لاتقبل الوجود[2] كانت ممتنعة، والممكن[3] لذاته والممتنع لذاته[4]، لايكون واجبًا لذاته.

وكذلك أيضًا لو قبل التفرق والمرض، ونحو ذلك من التغيرات والاستحالات، التي هي مقدمات العدم /[5] والفناء وأسبابه، لم يكن حيًا قيومًا صمدًا، واجب الوجود بنفسه؛ لأن هذه الأمور، توجب زوال ماهو داخل في مسمى ذاته، وعدم ذلك مما هو صفة له أو جزء، ولو زال ذلك لم تكن ذاته واجبة الوجود، بل كان من ذاته ماليس بواجب الوجود، ثم ذلك يقتضي أن لايكون شيء منها واجب الوجود، إذ لافرق بين شيء وشيء، ولهذا كان تجويز هذا عليه، يستلزم تجويز العدم عليه، لأن ما جاز عليه

(١) زيادة.

(٢) في (ك) و (ط) «إن كانت» ورجحت أن الصواب حذف «إن».

(٣) الممكن بالذات: مايقتضي لذاته أن لايقتضي شيئاً من الوجود والعدم، كالعالم.
انظر التعريفات للجرجاني ص٢٤٩.

(٤) الممتنع بالذات: مايقتضي لذاته عدمه.
انظر التعريفات للجرجاني ص٢٤٩.

(٥) في (ط) «للعدم».

٢٩٩

قول ابن تيميّة بـ:

(((بالتجزِّي !!!)))

في حقّه تبارك وعزّ!!!

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)

الجزء الأول

سبب تأليف الكتاب - العلو - الاستواء - الجهة - الوجه - اليد - الدهر - الوجود

تحقيق
د. يحيى بن محمد الهنيدي

ابن تيميّة يثبت بأنَّ الله محدود من كلِّ الجهات وليس فقط من الجهة المُحاذية للعرش كما يدَّعي القاضي أبو يعلى الحنبلي!!!

الوثيقة رقم 1: ابن تيميّة ينقل كلامًا للقاضي أبو يعلى الحنبلي في معنى "الحد لله"، وفيه ما حاصله: كون "الله على العرش بغير حدّ" في قول الإمام أحمد معناه أنّ الله:

(أ) (((مُـمتدٌّ إلى ما لا نهاية في الجهات الخمس : (1) الفوق، (2) الخلف،(3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة!!!)))!!!

(ب) (((محدود فقط من: (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش!!!)))!!!

ابن تيميّة ناقلاً كلامًا للقاضي أبو يعلى الحنبلي في معنى "الحد لله" وفيه ما حاصله:

كون "الله على العرش بغير حدّ" في قول الإمام أحمد معناه أنّ الله:

(أ) (((مُـمتدٌّ إلى ما لا نهاية في الجهات الخمس : (1) الفوق، (2) الخلف،(3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة !!!))) !!!

(ب) (((محدود فقط من: (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش !!!))) !!!

تبارك وتعالى حد؟ قال: نعم، لا يعلمه إلا هو، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] يقول: محدقين»[١].

قال[٢]: «فقد أطلق أحمد القول بإثبات الحد لله تعالى، وقد نفاه في رواية حنبل، فقال: نحن نؤمن بأن الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء، بلا حد ولا صفة يبلغها واصف، أو يحده أحد. فقد نفى الحد عنه على الصفة المذكورة وهو الحد الذي يعلمه خلقه، والموضع الذي أطلقه محمول على معنيين:

أحدهما: على معنى أنه تعالى في جهة مخصوصة وليس هو ذاهبًا[٣] في الجهات الستة، بل هو خارج العالم مميز[٤] عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات، وهذا معنى قول أحمد: حد[٥] لا يعلمه إلا هو.

والثاني: أنه على صفة يبين بها عن غيره ويتميز، ولهذا يسمى[٦] البواب حدادًا؛ لأنه يمنع غيره

٥/ ٩٧ـ ٩٨، و(تذكرة الحفاظ) للذهبي: ٢/ ٥٩١ـ
...للعليمي: ٢/ ١٧٥ـ ١٧٧.
...أبي يعلى، مخطوط: ص٢٩٨.
...لام متصل.
...تعالى ذاهب).
...حد).
(سمي). راجع (لسان العرب) للإمام العلامة أبي... بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المطبعة =

٢٣

من[١] الدخول، فهو تعالى فرد واحد ممتنع عن الاشتراك له في أخص صفاته»[٢]/ .

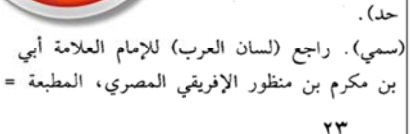
قال[٣]: «وقد منعنا من إطلاق القول بالحد في غير موضع من كتابنا، ويجب أن يجوز على الوجه الذي ذكرنا»[٤].

ثم قال: «ويجب أن يحمل اختلاف كلام أحمد في إثبات الحد على اختلاف حالتين[٥]، فالموضع الذي قال: إنه على العرش بحد. معناه أن ما حاذى العرش من ذاته هو حد له وجهة له، والموضع الذي قال: هو على العرش بغير حد. معناه: ما عدا الجهة المحاذية للعرش، وهي[٦] الفوق، والخلف، والأمام واليمنة، واليسرة، وكان الفرق بين جهة التحت المحاذية للعرش، وبين غيرها ما ذكرنا أن جهة التحت تحاذي العرش بما قد ثبت من الدليل، والعرش محدود، فجاز أن يوصف ما حاذاه من الذات أنه حد وجهة، وليس كذلك فيما عداه؛ لأنه لا يحاذي ما هو محدود، بل هو مار في اليمنة، واليسرة، والفوق،

= الاميرية ببولاق ـ مصر، ط/ ١٣٠٧هـ مادة (حدد).
(١) في (إبطال التأويلات): (عن).
(٢) (إبطال التأويلات) للقاضي أبي يعلى: مخطوط، ص٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(٣) أي القاضي أبو يعلى.
(٤) (إبطال التأويلات) للقاضي أبي يعلى مخطوط: ص٢٩٩.
(٥) في (إبطال التأويلات) : (حالين).
(٦) في(إبطال التأويلات): (هو).

٢٤

والأمام، والخلف إلى غير غاية؛ [فلهذا][١] لم يوصف واحد من ذلك بالحد والجهة. وجهة العرش تحاذي ما قابله من جهة الذات، ولم تحاذ جميع الذات لأنه لا نهاية لها»[٢].



بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

الوثيقة رقم 2: ابن تيميّة يردّ على القاضي أبو يعلى الحنبلي إثباته الحدّ لله فقط من جهة التّحت المُحاذية للعرش، ويدّعي: بل مقصود الإمام أحمد أنّ الله: (((محدود من جميع الجهات: (1) الفوق، (2) الخلف،(3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة، إضافة إلى (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش!!!)))!!!

ابن تيميّة يردّ على القاضي أبو يعلى الحنبلي إثبات الحدّ لله فقط من جهة التّحت المُحاذية للعرش، ويدّعي: بل مقصود الإمام أحمد أنّ الله: (((محدود من جميع الجهات: (1) الفوق، (2) الخلف، (3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة، إضافة إلى (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش !!!))) !!!

قلت: هذا الذي جمع به بين كلامي أحمد، وأثبت الحد والجهة من ناحية العرش والتحت دون الجهات الخمس يخالف ما فَسَّر به كلام أحمد أولاً من التفسير المطابق لصريح ألفاظه، حيث قال: «فقد نفى الحد عنه على الصفة المذكورة وهو الذي يعلمه خلقه».

والموضع الذي أطلقه محمول على معنيين:

أحدهما: يقال على جهة مخصوصة وليس هو ذاهبًا في الجهات[٣]؛ بل هو خارج العالم متميز عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات، وهذا معنى قول أحمد: حد لايعلمه إلا هو».

والثاني: أنه على صفة يَبِين بها عن غيره ويتميز، فهو تعالى فرد واحد ممتنع عن الاشتراك له في أخص صفاته.

قال[٤]: «وقد منعنا من إطلاق القول بالحد في غير موضع

... (ط) (فلذلك) والتصويب في (إبطال التأويلات).

... الصفات) للقاضي أبي يعلى: ص٢٩٩.

... والصواب حذف (غير) كما سبق في نقل كلام

... ي (ط) وبه يتضح المعنى.

٢٥

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام

الجزء الثالث

د. أحمد معاذ حقي

من كتابنا، ويجب أن يجوز على الوجه الذي ذكرناه[١]»[٢]. فهذا القول الوسط من أقوال القاضي الثلاثة هو المطابق لكلام أحمد وغيره من الأئمة.

وقد قال[٣]: «إنه تعالى في جهة مخصوصة، وليس هو ذاهبًا[٤] في الجهات[٥]، بل هو خارج العالم متميز عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات، وهذا معنى قول أحمد: حد[٦] لايعلمه إلا هو»[٧].

ولو كان مراد أحمد ـ رحمه الله ـ الحد من جهة العرش فقط لكان ذلك معلومًا لعباده، فإنهم قد عرفوا أن حده من هذه الجهة هو العرش، فعلم أن الحد الذي لا يعلمونه مطلق لا يختص بجهة العرش.

وروى شيخ الإسلام[٨] في (ذم



٢٦

إذا كان الرَّب حاملاً لصفات ليست متماثلة، فما الدَّليل على بطلان أن يكون جلَّ وعلا، أيضًا: (((جامعًا لأبعاضٍ!!!))) ليست متماثلة؟!!!

وفي الجملة فأصل هذا الكلام: أنه فرض تماثلاً[٢] / وقال فيه: يلزم أن يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر. فيقال له: التماثل الذي سلمناه لم يدخل فيه ما يستلزم جواز التفريق، أو جواز حلول كل بعض محل الآخر، ولا يدخل هذا في مسمى

(١) في (ط): فجميع.

(٢) أي: فرض الرازي تماثلاً بين شيئين.

٩١

التماثل المفروض.

وإن قلت: بل هو داخل في مسمى التماثل الذي فرضته كان النزاع لفظياً، وعاد الكلام إلى القسم الثاني فيقال لك: لا يكون مماثله بهذا الاعتبار الذى ذكرته، كما قد يقال ابتداءً. لا يجب أن تكون الأبعاض متماثلة، بل يجوز أن تكون غير متماثلة، كما أن الصفات مثل الحياة والعلم والقدرة ليست متماثلة. فيقول هؤلاء في القدر[١] ما قاله الباقون في الوصف، ويقولون: أبعاض المقدار كآحاد الصفات وإذا كان حاملاً لصفات ليست متماثلة كان أيضاً جامعاً لأبعاض ليست متماثلة، فما الدليل على بطلان ذلك؟ ونفي ذلك مما ذكره الأئمة من قول الجهمية حيث قالوا عنهم: إنهم قالوا: لا يكون شيئين مختلفين، وليس له أعلى ولا أسفل، ولا نواحي ولا جوانب، ولا يمين ولا شمال، ولا هو خفيف ولا ثقيل، ولا له لون ولا له جسم[٢] مع ما في الكتاب والسنة وفي اتفاق سلف الأمة وأئمتها من وصفه باليدين والوجه، بل وغير ذلك من الصفات التي تقتضي أن لها حقائق لا تسد هذه مسد هذه، ولا يسد العلم مسد القدرة، فكذلك الوجه واليد لا يسد أحدهما مسد الآخر.

(١) القدر: بفتح القاف وسكون الدال، أي: المقدار.

(٢) نقل هذا عن الجهمية الإمام أحمد. انظر: (الرد على الجهمية) للإمام أحمد بن حنبل، ص٦٧، ٦٨.

٩٢

ابن تيميّة في قياس ساقط يثبت فيه التّبعيض في حقّ الخالق!، يقرّر:

إذا كان الرّب حاملاً لصفات ليست متماثلة، فما الدّليل على بطلان أن يكون جلّ وعلا، أيضًا:

(((جامعًا لأبعاضٍ !!!)))

ليست متماثلة ؟!!!



بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني

الجزء الرابع

لا اختصاص للحنابلة بوصف الله بما يقتضي: (((الجسميَّة من: التَّبعيض والتَّجزِّي!!!))) وإن لم يطلقوا عليه: هو جسم!!!، بل هذا: (((مذهب جماهير أهل الإسلام وسلف الأمَّة وأئمَّتها!!!)))!!!

في ردّه على الإمام الرّازي، ابن تيميّة يلتزم معنى الجسميّة في حقّه تبارك وتعالى مع تحاشي إطلاق اللّفظ فقط!، بل ويدّعي نسبة هذا التّجسيم القبيح إلى سلف الأمّة وأئمّتها!، فيقرّر: لا اختصاص للحنابلة بوصف الله بما يقتضي:

(((الجسميّة من: التّبعيض والتّجزّي !!!)))

وإن لم يطلقوا عليه: هو جسم !!!، بل هذا:

(((مذهب جماهير أهل الإسلام وسلف الأمّة وأئمّتها !!!))) !!!

المتطرفة[1] في النفي والإثبات، وإن كان في أقوال بعضهم غلط في النفي والإثبات فهو أقرب من الغلط الموجود من[2] الطرفين في سائر الطوائف الذين هم دونهم في العلم بالسنة والاتباع.

وإن أردت أنهم وصفوه بالصفات الخبرية، مثل: الوجه واليد، وذلك يقتضي التجزئة والتبعيض، أو أنهم وصفوه بما يقتضي أن يكون جسمًا، والجسم متبعض ومتجزئ، وإن لم يقولوا هو جسم. فيقال له: لا اختصاص للحنابلة بذلك، بل هو مذهب جماهير أهل الإسلام، بل وسائر أهل الملل وسلف الأمة وأئمتها.

وفي الجملة فإثبات هذه الصفات ... [3]
جميع طوائف الأمة مثل الكلابية وأ...
الكرامية. ومن المعلوم أن بين إثبا...
وبين إثبات بعض الكرامية ونحوهم ...
ذلك، ومنهم من لاينفيه ولايثبته، وم...
إمام طائفته[5] أبي الحسن الأشعر...
بمقالات أهل الكلام، قد ذكر في غ...

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨ هـ)

الجزء الأول

سبب تأليف الكتاب - العلو - الاستواء - الجهة - الوجه - اليد - الدهر - الوجود

حققه
د. يحيى بن محمد الهنيدي

(١) في (ك) «النظرية» والتصويب من (ط).
(٢) في (ط) «في».
(٣) أي الذين يثبتون جميع الصفات أو بعضها.
(٤) أي الجسم.
(٥) أي الرازي.

٢٥١

ابن تيميَّة يثبت لله عظم الحجم والامتداد في الجهات!!!

في ردّه على إلزام الإمام الرّازي للمجسّمة، ابن تيميّة لا يجد غضاضة في أن يصف الباري بـ: (((كبر وعظمة الحجم والمقدار !!!))) !!!

في ردّه على إلزام الإمام الرّازي للمجسّمة، ابن تيميّة يثبت أيضا أنّ الرّب: (((ممتدٌّ في الجهات !!!))) بحيث: (((يتميّز شيء منه عن الآخر!!!))) كما يرى في (((الشّاهد !!!))) !!!

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية — الجزء الرابع

الحكم في صورة النقض، إذ ليس ذلك[1] مجمعاً عليه بين الأمة.

الوجه السابع عشر: أنهم يقولون: نقول إنه لا يرى إلا كبيراً عظيماً، لا نقول إنه يرى لا صغيراً ولا كبيراً، بل نقول إنه يرى عظيماً كبيراً جليلاً كما سمى ووصف نفسه بذلك في الكتاب والسنة، ومن لم يقل ذلك من المنازعين كان ما ذكره حجة عليه. وأما قوله: ممتداً في الجهات مؤتلفاً من الأجزاء، فلا نسلم أنا لا نعقل مرئياً في الشاهد إلا مؤتلفاً من الأجزاء، فإن المرئيات مثل الشمس والقمر ونحو ذلك هو شيء واحد لا نعلم لا بحس ولا ضرورة[2] أنها مركبة من الأجزاء المفردة، وهذا مما لا خلاف فيه بين الناس أن هذا التركيب ليس معلوماً بالحس ولا بالضرورة بل هي من أدق مسائل النزاع بين الخلق.

الوجه الثامن عشر: أن يقال: ما تريد بقولك ممتد مؤتلف؟ أتريد أنه مركب من الأجزاء وأنه يجوز تفريقه، فليس كلما نشاهده كذلك؟ أم تريد به أن منه شيئاً ليس هو الشيء الآخر؟ فنحن نقول: كل ما يرى في الشاهد والغائب لابد وأن يكون كذلك.

الوجه التاسع عشر: أن يقال: لا يعقل مرئي إلا موصوفاً بما هو المرئي المشهود موصوف به من صفات الوجود التي

(١) في (ط): ذلك ساقطة.
(٢) في (ل): صورة، والتصويب من (ط).

٤٧٩

مذهب أهل السنة: كلَّما زاد العروج والصُّعود إلى السَّماء يزداد: (((القرب الحسِّي من الله!!!)))!!!

ابن تيميّة يقرّ بوجود مسافة بين الخالق والمخلوق: مذهب أهل السنة والجماعة أنّه: كلّما زاد العروج والصّعود إلى السماء يزداد: (((القرب الحسّي من الله !!!))) !!!

إضاءة: حسب ابن تيميّة: روّاد الفضاء هم أقرب مسافة إلى الله ممّن قال فيهم القرآن: "واسجُدْ واقْتَرِبْ" !

مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ — اعتنى بها وخرج أحاديثها عامر الجزار، أنور الباز — الجزء السادس

وعند هؤلاء، معراج النبي ﷺ إنما هو انكشاف حقائق الكون له، كما فسره بذلك ابن سينا ومن اتبعه، كعين القضاة[1] وابن الخطيب في «المطالب العالية».

/ الثاني: قول المتكلمة الذين يقولون: إن الله ليس فوق العرش، وأن نسبة العرش والكرسي إليه سواء، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، لكن يثبتون حركة العبد والملائكة فيقولون: قرب العبد إلى الله حركة ذاته إلى الأماكن المشرفة عند الله، وهي السموات، وحملة العرش، والجنة، وبذلك يفسرون معراج النبي ﷺ، ويتفق هؤلاء والذين قبلهم في حركة بدن العبد إلى الأماكن المشرفة، كثبوت العبادات، وإنما النزاع في حركة نفسه.

ويسلم الأولون حركة النفس، بمعنى تحولها من حال إلى حال، لا بمعنى الانتقال من موضع إلى موضع، واتفاقهم على حركة الجسم وحركة الروح ـ أيضًا ـ عند الآخرين إلى كل مكان تظهر فيه معرفة الله، كالسماوات، والمساجد، وأولياء الله، ومواضع أسماء الله، وآياته، فهو حركة إلى . . .[2].

الثالث: قول أهل السنة والجماعة، الذين يثبتون أن الله على العرش، وأن حملة العرش أقرب إليه ممن دونهم، وأن ملائكة السماء العليا أقرب إلى الله من ملائكة السماء الثانية، وأن النبي ﷺ لما عرج به إلى السماء صار يزداد قربًا إلى ربه بعروجه وصعوده، وكان عروجه إلى الله، لا إلى مجرد خلق من خلقه، وأن روح المصلي تقرب إلى الله في السجود، وإن كان بدنه متواضعًا. وهذا هو الذي دلت عليه نصوص الكتاب.

/ ثم قرب الرب من عبده، هل هو من لوازم هذا القرب؟ كما ان المتقرب إلى الشيء الساكن كالبيت المحجوج، والجدار والجبل، كلما قربت منه قرب منك، أو هو قرب آخر يفعله الرب، كما أنك إذا قربت إلى الشيء المتحرك إليك تحرك ـ أيضًا ـ إليك، فمنك فعل ومنه فعل آخر. هذا فيه قولان لأهل السنة، مبنيان على ما تقدم من قاعدة الصفات الفعلية، كمسألة النزول وغيرها، وقد تقدم الكلام في ذلك.

وعلى هذا فما روى من قرب الرب إلى خواص عباده وتَجَلّيه لقلوبهم، كما في «الزهد» لأحمد: أن موسى قال: «يا رب» أين أجدك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من أجلي، أقترب إليها كل يوم شبرًا، ولولا ذلك لاحترقت». هذا القرب عند المتفلسفة، والجهمية هو مجرد ظهوره وتجليه لقلب العبد، فهو قرب المثال.

ثم المتفلسفة لا تثبت حركة الروح، والجهمية تسلم جواز حركة الروح إلى مكان

(١) كذا بالأصل.
(٢) سقط في الأصل.

٨

حملة العرش (((لا يحملون الرَّب إلا بقدرته ومعونته!!!)))!!!

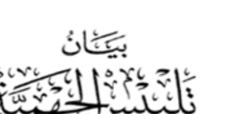
الوجه الثاني: أن الطائفة الأخرى تمنع المقدمة الثانية[٥]، فيقولون: لا نسلم أن العرش وحملته إذا كانوا حاملين لله لزم أن يكون الله محتاجًا إليهم؛ فإن الله هو الذي يخلقهم ويخلق قواهم وأفعالهم، فلا يحملونه إلا بقدرته ومعونته؛ كما لا يفعلون شيئًا

(١) أي الرازي.
(٢) في (ط): (ما).
(٣) المقدمة الأولى وهي: أن العرش حاملٌ لمن في العرش.
(٤) ما بين النجمتين ساقطة من (ط).
(٥) المقدمة الثانية: احتياج الخالق إلى المخلوق.

٢٣٩

من الأفعال إلا بذلك، فلا يحمل في الحقيقة نفسه[١]/ إلا نفسه[٢]، كما أنه سبحانه إذا دعاه [عباده][٣] فأجابهم وهو سبحانه الذي خلقهم وخلق دعاءهم، وأفعالهم فهو المجيب لما خلقه، وأعان عليه من الأفعال، وكذلك إذا فرح بتوبة التائب من عباده، أو غضب من معاصيهم، وغير ذلك مما فيه إثبات نوع تحول عن أفعال عباده؛ فإن هذا يقوله كثير من أهل الكلام مع موافقة جمهور أهل الحديث وغيرهم: فيه مقامان [مشكلان][٤]: (أحدهما) مسألة حلول الحوادث. و(الثانية) تأثير المخلوق فيه. وجواب المسألة الأولى مذكور في غير هذا الموضع[٥]. وجواب السؤال الثاني أنه لا خالق ولا بارئ ولا مصور ولا مدبر لأمر الأرض والسماء إلا هو، فلا حول ولاقوة إلابه، وكل ما في عباده من حول وقوة فبه هو سبحانه، فيعود الأمر إلى أنه هو المتصرف بنفسه سبحانه وتعالى، الغني عما سواه.





بيان تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية
تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

ابن تيميَّة مقرِّراً: خلق الله آدم بيديه اللَّتَين هما: (((اليَدَانِ!!!)))!!!

المعنى المنفيّ بالنص والعقل، وادُّعي أنه ظاهر الكتاب والسنة، فإن هذا لم يدلَّ [عليه] ظاهر الكتابُ والسنة.

وهو إن قال: ظاهر النصوص أن صانع العالم متميزٌ عن المخلوقات بائنٌ عنها، وأن ذاته وحقيقته فوقَ حقيقة المخلوقات وذواتها، بحيث يرفع الناس أبصارَهم وأيديَهم إليه، تَعرُج الملائكة والروحُ إليه، وعُرِج بالرسولِ إليه، وتَصعَد أرواحُ العباد، وأن الناس يمكن أن يروه يومَ القيامة بأبصارهم فوقَ رؤوسهم ويشيرون إليه بأبصارهم وأيديهم، وأنه فوقَ الأمكنة كلِّها، وأنه خلقَ آدم بيديه اللتين هما اليدان، وأنه استوى فوقَ العرش فارتفع عليه وعلا عليه، وذاته فوقَ ذاتِ العرش، ونحو ذلك، وأن له ذاتًا حقيقةً ليس عدمًا ولا شَبَحًا ولا خيالاً، بل حقيقتُه أعظمُ الحقائق، وإن كان لا يعلم ماهو إلاّ هو، ولا يَبلُغ قدرتَه غيرُه، ونحو ذلك.

فإن قال: هذه المعاني وما أشبهها هي ظاهر النصوص.

قلنا: هذا مسلَّمٌ، لكن بمنع المقدمة الثانية، وهو قولك: هذا منتفٍ، وإذا سمَّاه من سمَّاه تشبيهًا وتجسيمًا، لكن مجرد تسميتهم له بهذا الاسم لم يكن موجبًا لتركِ ما دل عليه[١] الكتاب والسنة، أو لتركِ ما عُلِمَ بالفطرة والعقل وإجماع السلفِ وأتباعِهم من الخلفِ أهلِ العلم والإيمانِ، فإن هذا الاسم إن لم يكن مطابقًا للمسمَّى كان كذبًا، كتسمية قريشٍ للنبي ﷺ مذمَّمًا، وتسميتهم له شاعرًا وساحرًا ومجنونًا، ونحو ذلك مما يجدون بينه وبين المسمَّى به من اشتراكٍ في أمرٍ من عوارضِ

(١) في الأصل: «على».

١٥١



آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال
(١٦)
جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية
(قطعة منه بخط المؤلف)
تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية
(٦٦١ - ٧٢٨هـ)
تحقيق
محمد عزير شمس
إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد
تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية
دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

لا يقدح في الباري العالي أن يكون: (((بعضه أعلى من بعض!!!)))!!!

ابن تيميّة ينقل كلام الإمام الرّازي في الاعتراض على المُجسّمة الجهويّة، وحاصل حجّة الإمام: "إثبات فوقيّة المسافة لله يستلزم كون أبعاضه – تعالى الله عن ذلك – متفاوتة في الكمال، فالأعلى منه أفضل وأكمل من التّحت وهكذا"، فتأمّل!

١٨] ولا يكون نفي هذا العلم نقصاً ، بل هو من تمام كماله . لأنه يقتضي أن يعلم الأشياء على ما هي عليه ، ونظائر هذا كثيرة .

الثالث : أن يقول له إخوانه الذين يقولون : إنه لا نهاية له في ذاته : قولك : « إن ما لا يتناهى فكل نقطة منها فوقها نقطة ، فكل شيء منه سفل » – لا يقدح في مطلوبنا ، فإن مقصودنا أن لا يكون غيره أعلى[1] منه . بل هو عالٍ على كل موجود ، ثم بعد ذلك إذا قدّرت أنه ما منه شيء إلا وغيره منه أعلى[1] منه ، لم يقدح هذا في مقصوده ولا في كماله ، فإنه لم يعل على شيء منه إلا ما هو منه لا من غيره .

وأيضا فإن مثل هذا لابد منه ، والواجب إثبات صفات الكمال بحسب الإمكان .

وأيضاً فإن مثل هذا كمال في العلو ، ولا يقدح/ في العالي أن يكون بعضه أعلى[2] من بعض إذا لم يكن غيره عالياً عليه .

وأيضا فإن الناس متنازعون في ... بعض ، مع أنها كاملة لا نقص فيها ب... أفضل من بعض مع كمال الجميع ... والسلف والجمهور على أن بعض... صفاته أفضل من بعض ، مع كونها ...

(١) في الأصل : أعلا .
(٢) في الأصل : أعلا ، وكذا تكررت الكلمة ... اكتفاء بما سبق .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

درء تعارض العقل والنقل
لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم

طبع على نفقة
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
وفقه الله

الطبعة الثانية
بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية
الجزء السابع
١٤١١هـ - ١٩٩١م
أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

ابن تيميّة يردّ على حجّة الإمام الرّازي بما حاصله: (((مثل هذا كمالٌ في العلوّ !!!)))، ولا يقدح في الباري العالي أن يكون: (((بعضه أعلى من بعض !!!))) !!!

فإنّه: (((لم يعلُ على شيءٍ منه إلاّ ما هو منه لا من غيره !!!))) !!!

في ثنايا خوضه في مسألة: هل يلزم من كون الباري جلَّ وعلا فوق عرشه فوقيَّة حقيقيَّة، أن يكون سبحانه مماسًّا للعرش أم لا؟! ابن تيميَّة الحرَّاني يقرِّر ما حاصله: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمكن أن (((يمس!!!))) جميع مخلوقاته اللَّطيفة والشَّريفة!!! أو حتى النَّجسة والخسيسة!!! كل ذلك يجوز عقلاً!!! فأمَّا المخلوقات الشَّريفة فلا محذور البتَّة في أن يمسها الخالق!!! وأمَّا الخسيسة كالنَّجاسات فالباري منزَّهٌ عن مسِّها لا لكونه جلَّ وعلا لا يجوز في حقِّه ما يجوز على المخلوق من أن: يَمس أو يُمس، ولكن وجب نفي ذلك عنه مع (((جوازه عقلاً!!!))) لكون هذه المخلوقات مطرودة ملعونة!

في ثنايا خوضه في مسألة: هل يلزم من كون الباري جلَّ وعلا فوق عرشه فوقيَّة حقيقيَّة، أن يكون سبحانه مماسًّا للعرش أم لا؟! ابن تيميَّة الحرَّاني يقرِّر ما حاصله: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمكن أن (((يمس!!!))) جميع مخلوقاته اللَّطيفة والشَّريفة!!! أو حتى النَّجسة والخسيسة!!! كل ذلك يجوز عقلاً!!! فأمَّا المخلوقات الشَّريفة فلا محذور البتَّة في أن يمسها الخالق!!! وأمَّا الخسيسة كالنَّجاسات فالباري منزَّهٌ عن مسِّها لا لكونه جلَّ وعلا لا يجوز في حقِّه ما يجوز على المخلوق من أن: يَمس أو يُمس، ولكن وجب نفي ذلك عنه مع (((جوازه عقلاً!!!))) لكون هذه المخلوقات مطرودة ملعونة!

ولمَّا لم يكن سيِّدنا آدم عليه السَّلام والعرش وغيرها من المخلوقات الشَّريفة مطرودة ولا ملعونة، فلا محظور عقلاً ولا شرعًا عند ابن تيميَّة في أن يمسّها الله!!! وهو ما يعنيه بقوله: "وتلك الأدلَّة منتفية في مماسَّة العرش ونحوه". فالأدلَّة الموجبة للبُعد والطَّرد واللَّعنة وردت في النَّجاسات والشَّياطين ولم ترد في حق العرش وسيِّدنا آدم عليه السَّلام، فلا موجب إذاً عند ابن تيميَّة لنفي أن يكون الباري جلَّ وعزَّ مماسًّا لها إذا أراد!

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)

الجزء الخامس

الجهة - المكان والمحل - المعية - الفوقية - المباينة
الجسم - الجنب - اليدين - النور

حققه
د. سليمان الغفيص

العامة، فإذا امتنع رفع النوع فامتناع رفع الجنس أولى، وليس هذا موضع الكلام في هذه الأقوال.

ولكن نذكر جوابًا عامًّا فنقول: كونه فوق العرش ثبت بالشرع المتواتر وإجماع سلف الأمة مع دلالة العقل ضرورة ونظرًا أنه خارج العالم، فلا يخلو مع ذلك: إما أن يلزم أن يكون مماسًّا أو مباينًا، أو لا يلزم. فإن لزم أحدهما كان ذلك لازمًا للحق، ولازمُ الحق حق، وليس في مماسته للعرش ونحوه محذور كما في مماسته لكل مخلوق من النجاسات والشياطين وغير ذلك؛ فإن تنزيهه عن ذلك إنما أثبتناه لوجوب بُعدِ الأشياء عنه، ولكونها ملعونة مطرودة، لم نثبته لاستحالة المماسة عليه، وتلك الأدلة منتفية في مماسته للعرش ونحوه، كما روي في مس آدم وغيره[1]، وهذا جواب جمهور أهل الحديث وكثير من أهل الكلام. وإن لم يلزم من كونه فوق العرش أن يكون مماسًّا أو مباينًا فقد اندفع السؤال.

فهذا الجواب هنا قاطع من غير حاجة إلى تغيير القول الصحيح في هذا المقام، وبين من قال: إنه فوق العرش، ليس

(١) قوله: كما روي في مس آدم وغيره: الأقرب أنه يقصد ما ورد في خلق آدم، وأن الله خلقه بيده، كما وردت الأحاديث الصحاح بذلك مثل ما ورد في قصة تحاجّ آدم وموسى، وفيه «أنت آدم الذي خلقك الله بيده». وهي في البخاري ومسلم وغيرهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ ح٧٥١٦ (١٣/ ٤٧٧) فتح الباري. وصحيح مسلم، في القدر، باب (٢) حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/ ٢٠٤٢) ح٢٦٥٢.

١٢٧

ابن تيميَّة الحرَّاني مقرِّراً: العرش بالنِّسبة إلى الرَّب المعبود ك: (((السَّرِير!!!))) بالنِّسبة إلى المخلوق المحدود!!!

ابن تيميَّة الحرَّاني مُقَرِّراً: العرش بالنِّسبة إلى الرَّب المعبود ك: (((السَّرِير!!!))) بالنِّسبة إلى المخلوق المحدود!!!

الوجه الرابع: في تقرير ذلك ثم إن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ [غافر:٧] وقوله: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقة:١٧] يوجب أن لله عرشًا يحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهمية(١)؛ فإن الملك هو مجموع الخلق فهنا دلت الآية على أن لله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية: إما ثمانية أملاك، وإما ثمانية أصناف وصفوف(٢). وهذا إلى مذهب المثبتة أقرب منه إلى قول النافية بلا ريب.

الوجه الخامس: أن العرش في اللغة السرير بالنسبة إلى ما فوقه(٣)، وكالسقف بالنسبة إلى ما تحته. فإذا كان القرآن قد جعل لله عرشًا وليس هو بالنسبة إليه كالسقف، علم أنه بالنسبة إليه كالسرير بالنسبة إلى غيره، وذلك يقتضي أنه فوق العرش.

(١) راجع: (شرح الأصول الخمسة) للقاضي عبدالجبار: ص٢٢٧. و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) للقرطبي، مخطوط: ٢/٢٢٦.

(٢) راجع: (المقالات) لأبي الحسن الأشعري: ص٢١٠.

(٣) العرش: في كلام العرب سرير الملك، يدلك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه الله جل وعز عرشًا فقال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ (النمل:٢٣). والعرش في كلام العرب أيضًا: سقف البيت، وجمعه عروش؛ ومنه قول الله عز وجل: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (البقرة:٢٥٩).
راجع: (تهذيب اللغة) للأزهري: مادة (عرش). و(لسان العرب) لابن منظور: مادة (عرش).

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية
تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)
الجزء الثالث
الجسم - الحد - الجهة - الفوقية - اليد
الحيز - الرؤية
حققه
د. أحمد معاذ حقي

ابن تيميَّة يستسمن الآثار الباطلة!: القول بأنَّ السَّموات تئط من (((ثقل!!!))) الرَّب جلَّ وعزَّ فوقهنَّ!!! ليس منكراً في دين الإسلام!!!

ابن تيميَّة يستسمن الآثار الباطلة!:

القول بأنَّ:

السَّموات تئط من

(((ثقل!!!)))

الرَّب جلَّ وعزَّ فوقهنَّ!!!

ليس منكراً في دين الإسلام!!!

السماء الدنيا و[الأرض][1]، وكثفهن مثل ذلك* وجعل بين كل أرضين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك*[2]، ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرّحل[3] العُلا في أول ما يرتحل من ثُقل الجبار فوقهن[4]»[5].

وهذا الأثر وإن كان هو رواية كعب، فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب، ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا دافعها[6] لا يصدقها ولا يكذبها[7]، فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة، وقد حدثوا به هم وغيرهم، ولم ينكروا ما فيه من قوله: (من ثقل الجبار فوقهن)، فلو كان هذا القول منكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه.

(١) في (ك): (الأرضين). والتصويب من (الرد على الجهمية) و(ط).

(٢) ما بين النجمتين ساقطة من (ط).

(٣) (الرحل) ساقطة من (ط).

(٤) رواه الدارمي في (رد الدارمي على الجهمية): ص٢٩.
وهذا الأثر ضعيف لأنه عن كعب الأحبار، وفي سنده عبدالله بن صالح المصري صدوق كثير الغلط ثبت في كتابته، وكانت فيه غفله، (تقريب التهذيب) ٤٢٣/١، كما أن سعيد بن هلال كان قد اختلط والمؤلف ذكر هذا الأثر من باب الشواهد.

(٥) (رد الدارمي على الجهمية) للدارمي: ص٢٩.

(٦) في (ط): (لا يدافعها و).

(٧) راجع: ص٦٣ في الهامش حكم تصديق أو رد الإسرائيليات من كلام المؤلف.





بيان تلبيس الجهمية

في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
(ت ٧٢٨هـ)

الجزء الثالث

الجسم - الحد - الجهة - الفوقية - اليد
الحيز - الرؤية

حققه
د. أحمد معاذ حقي

ابن تيميَّة الحرَّاني وإثبات

(((القعود!!!)))

و

(((الجلوس!!!)))

في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

مجموعة الفتاوى

لشيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

اعتنى بها وخرج أحاديثها

عامر الجزار — أنور الباز

الجزء الخامس

وقد عرف أن أبداناً كثيرة لا يأكلها التراب كأبدان الأنبياء وغير الأنبياء من الصديقين، وشهداء أحد، وغير شهداء أحد، والأخبار بذلك متواترة. لكن المقصود أن ما ذكره النبي ﷺ من إقعاد الميت مطلقاً هو متناول لقعودهم ببواطنهم، وإن كان ظاهر البدن مضطجعاً.

ومما يشبه هذا إخباره ﷺ بما رآه ليلة المعراج من الأنبياء في السموات ، وإنه رأى آدم وعيسى ويحيى ويوسف وإدريس وهارون وموسى وإبراهيم ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ وأخبر ـ أيضاً ـ أنه رأى موسى قائماً يصلي في قبره، وقد رآه ـ أيضا ـ في السموات. ومعلوم أن أبدان الأنبياء في القبور إلا عيسى وإدريس . وإذا كان موسى قائما يصلي في قبره، ثم رآه في السماء/ السادسة، مع قرب الزمان، فهذا أمر لا يحصل للجسد. ومن هذا الباب ـ أيضاً ـ نزول الملائكة ـ صلوات الله عليهم وسلامه ـ جبريل وغيره.

فإذا عرف أن ما وصفت به الملائكة وأرواح الآدميين من جنس الحركة والصعود والنزول وغير ذلك لا يماثل حركة أجسام الآدميين ، وغيرها مما نشهده بالأبصار في الدنيا، وأنه يمكن فيها ما لا يمكن في أجسام الآدميين ـ كان مايوصف به الرب من ذلك أولى بالإمكان، وأبعد عن مماثلة نزول الأجسام، بل نزوله لا يماثل نزول الملائكة وأرواح بني آدم، وإن كان ذلك أقرب من نزول أجسامهم.

وإذا كان قعود الميت في قبره ليس هو مثل قعود البدن، فما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ من لفظ «القعود والجلوس» في حق ـ الله تعالى ـ كحديث جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وحديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وغيرهما أولى ألا يماثل صفات أجسام العباد.

/ فَصْــل

نزاع الناس في معنى «حديث النزول»، وما أشبهه في الكتاب والسنة من الأفعال اللازمة المضافة إلى الرب ـ سبحانه وتعالى ـ مثل المجيء ، والإتيان ، والاستواء إلى السماء وعلى العرش، بل وفي الأفعال المتعدية مثل الخلق ، والإحسان، والعدل وغير ذلك ـ هو ناشئ عن نزاعهم في أصلين:

أحدهما : أن الرب ـ تعالى ـ هل يقوم به فعل من الأفعال ؛ فيكون خلقه للسموات والأرض فعلاً فعله غير المخلوق، أو أن فعله هوالمفعول، والخلق هوالمخلوق؟على قولين معروفين:

٣١٤